



كلية الحقوق
قسم فلسفة القانون وتاريخه

التأصيل التاريخي والتأسيس الفلسفي لنظام الحكم في مصر
رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق
مقدمة من الباحث
بسام السيد عبد المتجلي أحمد

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

- الأستاذ الدكتور/ طه عوض غازي
(مشرفاً ورئيساً)
أستاذ ورئيس قسم فلسفه القانون وتاريخه كلية الحقوق جامعه عين شمس
(عميد كلية الحقوق جامعة عين شمس الأسبق)
الأستاذ الدكتور/ عبد الهادي فوزي العوضي
(مشرفاً وعضواً)
أستاذ القانون المدني كلية الحقوق – جامعة القاهرة
(القائم بأعمال عميد كلية الحقوق – جامعة القاهرة)
الأستاذ الدكتور/ السيد عبد الحميد فوده
(عضواً)
أستاذ ورئيس قسم فلسفه القانون وتاريخه كلية الحقوق جامعة بنها
(عميد كلية الحقوق – جامعة بنها الأسبق)
(نائب رئيس جامعة بنها لشئون المجتمع والبيئة)
الأستاذ الدكتور/ أحمد علي عبد الحي ديهوم
(عضواً)
أستاذ فلسفه القانون وتاريخه كلية الحقوق – جامعة عين شمس
(وكيل كلية الحقوق – جامعة عين شمس لشئون المجتمع والبيئة)

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ

لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾



سورة الإخلاص



الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وسلم ..وبعد..

فإن هذه الرسالة المتواضعة قد أشرف عليها أستاذ فاضل وحسن الخلق يحترمه ويوقره الجميع ذو علم غزير لم يبخل عنا بوقته وجهده وقدم لنا النصيح السديد والتوجيه والعون طيلة فترة إعداد الرسالة داخل أروقة العلم وما سألناه عن شيء إلا أجابنا بإفاضة وسعة صدر وما رأينا منه إلا الأدب الجم وسعة الصدر والافق ونقاء السريرة ، تعلقت به قلوب الأجيال ممن تتلمذوا علي يديه ، أسأل الله العظيم أن يرحم الأستاذ الدكتور / **محمود السقا** رحمه واسعه فقد كان أستاذًا مفوها وفيلسوفًا حكيما ، رحل عن عالمنا ، وتبقي ذكره خالده .

كما يطيب لي أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلي العالم الجليل عميد كلية الحقوق جامعة عين شمس الأسبق وعضو اللجنة العليا للإصلاح التشريعي الأستاذ الدكتور/ **طه عوض غازي** لتفضله بالموافقة علي قبول نقل الإشراف إلي سيادته رغم مسئولياته الكبيرة والذي شملنا برعايته ونصائحه وذخائر علمه والتي كان لها بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل فلسيادته جزيل الشكر والعرفان والامتنان وأسأل الله العظيم أن ينعم عليه وعلي أسرته بكامل الصحة والعافية والبركة في العمر .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلي العالم الجليل عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة الأستاذ الدكتور / **عبد الهادي فوزي العوضي** لتفضله بالمشاركة في مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها مما أضفي عليها تشريفًا كبيرًا فلسيادته جزيل الشكر وعظيم الامتنان وأسأل الله العظيم أن يجزيه عني وعني زملائي الباحثين خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي العالم الجليل عميد كلية الحقوق جامعة بنها الأسبق ونائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة الأستاذ الدكتور / **السيد عبد الحميد فوده** لتفضل سيادته بقبول الانضمام إلي لجنه المناقشة والحكم علي الرسالة فلسيادته جزيل الشكر وعظيم الامتنان وأسأل الله العظيم أن يمتعه بموفقور الصحة والعافية.

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر العميق إلي العالم الجليل وكيل كلية الحقوق جامعة عين شمس لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة الأستاذ الدكتور / **أحمد علي عبدالحى ديهوم** علي تفضل سيادته بالموافقة علي الانضمام إلي لجنه المناقشة والحكم علي الرسالة فلسيادته جزيل الشكر وعظيم الامتنان وأسأل الله العظيم أن يجعله ذخرا للعلم وأن يتقبل عمله وينفع الأمة بعلمه .

مصر هي البلد الوحيد التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، وتحدث عنها القرآن بمناسبة الحديث عن نظام الحكم بها ، وذلك في قصة سيدنا يوسف وقصة سيدنا موسى عليهما السلام .

وقد أطلق القرآن الكريم علي مصر وصف "الأرض" في الكثير من آياته ، والقرآن لا يصف وطناً بوصف الأرض إلا إذا بلغ أهله درجة بالغة من القوة .

وتكمن هذه الإشارة في عظمة مصر منذ القدم ، وما سبق يمكننا القول أن هذه العظمة تتجلي أساساً في نظام الحكم بمصر ومدي قوتها^(١) .

(١) د/ أحمد صبحي منصور ، مصر في القرآن الكريم ، سلسلة كتاب اليوم الصادرة عن أخبار اليوم ، العدد ٣٠٦ ، ١٩٩٠ ، ص ١٥ - ١٩ .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين.. والصلاة والسلام على أفضل المرسلين.. وشعاع شمس
الواصلين.. ونقطة البدء والتمكين.. المذكور في صحاف الأولين.. تاج على رؤوس
العارفين.. ورأية كل المحبين.. وأثنى صلاة على أول خير بدروب السالكين.. وعلى
أقرانه الغر الميامين.. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد.....

شهد التاريخ عبر الأزمان انماطا عديدة من أنظمة الحكم المختلفة، ففي العصور
القديمة كان الحاكم يملك الإرادة والمشينة التي لا ينازعه فيها أحد فما يريد يفعلها وما
لا يريد لا يفعلها ، ويرجع ذلك إما إلي قداسته الدينية أو النظر إليه باعتباره امتدادا
للآلهة^(١)، ولكن بمجرد ظهور الدولة الإسلامية، فقد جاء الإسلام فيما يتعلق بنظام
الحكم بمبادئ عامة منها العدل والمساواة والشوري ولم يفرض علي المسلمين نظاما
معينا من أنظمة الحكم^(٢) ، فلم يرد في القرآن نصا يفرض نظاما معينا يجب إتباعه ،
كما لم يوجد نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار نظام الحكم من بعده بل
ترك هذا الأمر حتي يبيت فيه المسلمون تحقيقاً لمبدأ الشوري . وبالنظر للوضع في
مصر نجد تغييراً واضحاً بتغير العصور^(٣). ولذلك فإن نظام الحكم في أي مجتمع من
المجتمعات يمثل الركيزة الأساسية في التنظيم القانوني داخل المجتمع.^(٤) فنظام الحكم
يبين العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وحقوق وواجبات كلا منهما ، والاسس التي تقوم
عليها تلك العلاقة ، ومن ثم فإن شكل نظام الحكم يعكس نفسه علي كافة النظم
القانونية . وقد استند نظام الحكم في مصر ، بصفة عامة ، علي أساسين العقيدة

(١) د/ صبحي سعيد ، الحاكم وأصول الحكم في النظام الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ٤٧

(٢) د/ عبدالحميد متولي ، مبادئ نظام الحكم في الإسلام ، منشأ المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ ،
ص ٤٩٣ .

(٣) د/ أحمد إبراهيم حسن، تاريخ القانون المصري في العصرين الإسلامي والروماني، ص ٢٠١ وما
بعدها.

(٤) د/ فتحي المرفصاوى ، فلسفة نظم القانون المصري ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ ، ص ٤١ .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدّمة	١٠-٥
المبحث التمهيدي: مفهوم نظام الحكم	٢٤-١٢
المطلب الاول: ماهية نظام الحكم	١٦-١٢
المطلب الثاني: التأسيس الفلسفي لأنظمة الحكم	٢٤-١٦
الباب الأول: نظام الحكم في مصر قبل الفتح الإسلامي	٩٩-٢٥
الفصل الأول : نظام الحكم في مصر الفرعونية	٤٢-٢٩
المبحث الأول :التأصيل التاريخي لنظام الحكم في مصر الفرعونية.	٣٧-٣٠
المطلب الأول: طبيعة نظام الحكم	٣٤-٣٠
المطلب الثاني: ضوابط مباشرة السلطة	٣٧-٣٤
المبحث الثاني: التأسيس الفلسفي لنظام الحكم في مصر الفرعونية	٤٢-٣٨
الفصل الثاني : نظام الحكم في مصر البطلمية	٦٤-٤٤
المبحث الأول :التأصيل التاريخي لنظام الحكم في مصر البطلمية.	٥١-٤٤
المطلب الأول: الدين ونظام الحكم	٤٨-٤٥
المطلب الثاني: السلطات الممنوحة للملك البطلمي وطبيعتها	

الموضوع	رقم الصفحة
القانونية	٥١-٤٨
المبحث الثاني: التأسيس الفلسفي لنظام الحكم في مصر البطلمية.	٦٤-٥١
المطلب الاول : السياسة الاقتصادية للبطالمة في حكم مصر	٦٠-٥٢
المطلب الثاني: النظام السياسي لمصر في العصر البطلمي	٦٤-٦٠
الفصل الثالث: نظام الحكم في مصر الرومانية	٩٩-٦٦
المبحث الاول : التأسيس التاريخي لنظام الحكم في مصر الرومانية	٨٩-٦٦
المطلب الأول: مصر ولاية من نوع خاص	٧١-٦٧
المطلب الثاني: والي مصر	٧٧-٧٢
المطلب الثالث: أثر ظهور الديانة المسيحية على فلسفة نظام الحكم الروماني في مصر	٨٩-٧٧
المبحث الثاني: التأسيس الفلسفي لنظام الحكم في مصر الرومانية	٩٩-٩٠
المطلب الاول:الإمبراطور الروماني والسلطات الممنوحة له في مصر	٩٥-٩٤
المطلب الثاني: طبيعة السلطة الممنوحة لوالي مصر ومداها	٩٦-٩٥
المطلب الثالث : النظام الاقتصادي في مصر الرومانية	٩٩-٩٦

الموضوع	رقم الصفحة
الباب الثاني: نظام الحكم في مصر الإسلامية	٢٠٠-١٠٠
الفصل الأول: التأصيل التاريخي لنظام الحكم في مصر الإسلامية	١٥٥-١٠٤
المبحث الأول: الفتح الاسلامي لمصر وبداية الحقبة الاسلامية	١٠٩-١٠٥
المبحث الثاني: النظام السياسي في مصر الاسلامية	١٤٩-١٠٩
المطلب الأول: نظام الخلافة في الإسلام	١٣١-١١٠
المطلب الثاني: تحولات النظام السياسي الإسلامي	١٣٦-١٣١
المطلب الثالث: ولايتي الحسبة والمظالم	١٤٥-١٣٦
المطلب الرابع: نظام الحكم في مصر الإسلامية	١٤٩-١٤٥
المبحث الثالث: النظام الاقتصادي في مصر الإسلامية	١٥٦-١٤٩
الفصل الثاني: التأسيس الفلسفي لنظام الحكم في مصر الإسلامية	٢٠١-١٥٨
المبحث الأول : الشوري كدعامه لنظام الحكم في مصر الإسلامية	١٧١-١٥٩
المبحث الثاني: الدولة في الاسلام مدنية أم دينية	١٨٠-١٧٢
المبحث الثالث: فكرة الحاكمية	٢٠١-١٨١
المطلب الأول: مفهوم الحاكمية	١٩٧-١٨٢

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثاني: مفهوم الحاكمية والآراء الفقهية فيها	٢٠١-١٩٨
الباب الثالث: تطور نظام الحكم في مصر في العصر الحديث	٣٢٥-٢٠٤
الفصل الأول: مصر تحت الحكم العثماني	٢٣٣-٢٠٦
المبحث الأول: الشرعية الإسلامية والدولة العثمانية	٢٢٦-٢٠٧
المطلب الأول: أسس الحكم العثماني	٢١٢-٢٠٧
المطلب الثاني: نظام الحكم في مصر العثمانية	٢١٧-٢١٢
المطلب الثالث: مدى مخالفة الدولة العثمانية للشرعية الدستورية الإسلامية	٢٢٦-٢١٨
المبحث الثاني: فلسفه الحكم والادارة في مصر تحت حكم محمد على	٢٣٣-٢٢٧
المطلب الاول :المجالس	٢٣٢-٢٢٩
المطلب الثاني : الدواوين	٢٣٤-٢٣٤
الفصل الثاني: التطور السياسي والاقتصادي في مصر العثمانية	٣٠١-٢٣٦
المبحث الأول: تطور النظام السياسي في مصر حتي الإحتلال الإنجليزي	٢٥٩-٢٣٦

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني: تطور النظم الادارية والاقتصادية في مصر العثمانية	٢٥٩-٣٠١
المطلب الاول: النظام الاداري	٢٦١-٢٦٢
المطلب الثاني: النظام المالي والاقتصادي	٢٦٢-٢٧٨
المطلب الثالث: تطبيق الامتيازات الأجنبية في مصر واثرها علي النظام السياسي	٢٧٨-٣٠١
الفصل الثالث: مظاهر الديمقراطية في مصر العثمانية (نشأة النظام النيابي في مصر)	٣٠٣-٣١٩
المبحث الأول: إرهاصات نشأة الحياة النيابية في مصر (تأسيس مجلس شورى النواب عام ١٨٦٦)	٣٠٤-٣١٥
المطلب الأول: إنشاء أول مجلس شورى النواب في عهد الخديوي اسماعيل	٣٠٤-٣١١
المطلب الثاني: دور مجلس شوري النواب في إرساء العديد من التقاليد البرلمانية	٣١١-٣١٥
المبحث الثاني : اختصاصات مجلس شوري النواب	٣١٦-٣١٩
المطلب الأول: انشاء مجلس النواب الجديد وتقيد السلطة الحاكمة	٣١٦-٣١٩

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثاني: اختصاصات مجلس شورى النواب	٣١٩-٣٢٠
مبحث ختامي: نظام الحكم كما يجب أن يكون في مصر في العصر المعاصر (الحكم الرشيد ومبادئه)	٣٢٠-٣٢٥
الخاتمة	٣٢٧-٣٢٨
المراجع	٣٣٠-٣٤٠
الفهرس	٣٤٢-٣٤٧
الملخص	٣٤٨-٣٤٩

مستخلص الرسالة

يتناول موضوع الرسالة المقدمة الملامح التاريخية للحياة القانونية والاجتماعية والسياسية في مصر الفرعونية وفلسفة الملوك الفراعنة في حكمها قَبْل مجيء اليونانيين إليها، وقبل حكمهم لها. فكان يعتمد حكم الفراعنة لمصر القديمة على فكرة تأليه الملك ، ثم جاء اليونانيون إلى مصر وحكموها بنفس النهج الذي حَكَم به الملوك الفراعنة مصر في كل شيء. وجاء الرومان من بعدهم وحكموا مثلما حكم اليونانيون مصر حكمًا مطلقًا، إلى أن بعث الخليفة عمر بن الخطاب القائد عمرو بن العاص لفتح مصر، ففتح مصر وأدخل الإسلام إليها ونشره فيها، وأطاح بحكم الرومان واضطهادهم لأهل مصر ، إلى أن جاء محمد علي وحكم مصر، وأطاح بحكم المماليك، وكَمَمَ محمد علي أفواه الشعب فلم يقدر على معارضته أحد. وانتهى حكم محمد علي لمصر بموته، إلا أنه ظهرت الحياة النيابية في مصر وتأسس مجلس شورى النواب.

الكلمات الدالة :

السيادة- المسيحية- الشورى- الديمقراطية - الحاكمية .

Abstract

The subject of the presented thesis deals with the historical features of the legal, social and political life in Pharaonic Egypt and the philosophy of the Pharaonic kings in their rule before the arrival of the Greeks to it, and before their rule over it. The rule of the Pharaohs of ancient Egypt was based on the idea of deifying the king, then the Greeks came to Egypt and ruled it in the same way that the Pharaonic kings ruled Egypt in everything. The Romans came after them and ruled as the Greeks ruled Egypt Absolutely, until the caliph Omar Ibn Al-Khattab sent the leader Amr Ibn Al-Aas to conquer Egypt, so he conquered Egypt and introduced Islam to it and spread it there, and overthrew the rule of the Romans and their persecution of the people of Egypt, until Muhammad Ali came and ruled Egypt, and overthrew the rule of the Mamluks, and Muhammad Ali silenced the mouths of the people so he could not No one opposes it. Muhammad Ali's rule of Egypt ended with his death, but representative life appeared in Egypt and the Shura Council of Representatives was established.

Key words : sovereignty– Christianity– Shura– democracy– governance.